

شرح رياض الصالحين ١٣ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد إسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوة والاخوات نواصل قراءتنا من كتاب رياض الصالحين للامام النووي رحمه الله تعالى يقول في باب - [00:00:05](#)

وعن ابي محمد الحسن ابن علي ابن ابي طالب رضي الله عنهما قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم دع ما قريبك الى ما لا يريبك. فان الصدق طمأنينة والكذب ريبة. رواه الترمذي وقال حديث صحيح. قال النووي - [00:00:25](#)

يريبك وبفتح الياء وضمها. يعني يريبك او تقول يريبك ومعناه اترك ما تشك في حله. واعدل الى ما لا تشك فيه. آهنا النبي صلى الله عليه وسلم يرشدنا الى ترك الشبهات. دع ما يريبك يعني ما تشك فيه. الى ما لا - [00:00:45](#)

الى الامر الذي لا تشك فيه. لماذا؟ قال فان الصدق طمأنينة والكذب ريبة يعني الانسان اذا ترك الامر المشكوك فيه والشبهات اه فعل الامر واضح الحلال البين يكون في قلبه طمأنينة - [00:01:12](#)

وتأمل كيف جاء التعليل هنا فان الصدق طمأنينة. هذا يدلنا على ان ترك الشبهات من صور الصدق. وان هذا الانسان انسان صادق في خوفه من الله. صادق في ابتعاده عن الحرام. لا يكتفي بالبعد عن المحرمات فقط - [00:01:37](#)

بل يبتعد عن الشبهات من كمال صدقه. لانه يريد طمأنينة القلب. قال فان الصدق طمأنينة والكذب ريبة. ترك الشبهات له درجات وآ الشبهة اذا كانت آ قوية جدا وآ اذا - [00:01:57](#)

ارتكبها الانسان ربما يكون قد وقع في آ كبيرة من كبائر الذنوب فهنا يجب عليه ان يترك هذه الشبهة كما سأل بعض الصحابة رضي الله عنهم النبي صلى الله عليه وسلم عن حاله مع زوجته عندما جاءت امرأة عجوز - [00:02:24](#)

وقالت لهما قد ارضعتكما. من المعلوم ان شهادة امرأة واحدة الاصل انها لا تقبل في كثير من الابواب لكن هنا تأمل لما سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن كلام هذه المرأة قال له النبي صلى الله عليه وسلم كيف وقد قيل - [00:02:47](#)

كيف وقد قيل؟ يعني الامر خطير جدا العلاقة الان مع هذه المرأة اما ان تكون حلالا تكون زوجة او تكون محرمة تكون هذي اختك كيف تعاشر اختك ثم هذه المرأة ما مصلحتها من ان تكذب عليكما؟ وقالت قد ارضعتكما ثم هذه الرضاعة ما يطلع عليها الرجال - [00:03:07](#)

قال في الغالب وانما هي من شؤون النساء اخذ النبي صلى الله عليه وسلم بهذا ولهذا قال بعض العلماء ان شهادة المرأة الواحدة تكفي في مسائل الرضاع مثلا فهنا الامر مشتبه والشبهة قوية جدا. واذا ارتكب المسلم اه الامر - [00:03:35](#)

فيه يمكن ان يقع في آ امر كبير فهنا يجب عليه ان يترك الشبهة. آ وهكذا يعني تختلف الشبهات يعني احيانا الامر لا يصل الى هذه الدرجة بعض العقود التجارية. يعني يكون فيها شرط قد يكون فيه شبهة - [00:03:58](#)

انك اذا تأخرت في سداد الاقساط تكون عليك غرامة مثلا. تقول هذه غرامة ولا ربا الامر متردد. نعم اذا تركت الشبهات هذا اسلم لدينه كما قال النبي صلى الله عليه وسلم من استبرأ الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه - [00:04:20](#)

اه لكن اه وجدت فتوى لمجامع فقهية ان هذه الرسوم هي بسبب اه خدمات يقدمها اه البنك مثلا وهذا بنك اسلامي وانت محتاج فاشترت مثل هذه السيارة او هذه السلعة ببيع التقسيط - [00:04:38](#)

معروف لا بأس بهذا باذن الله. يعني اه وهكذا الشبهات تتفاوت. انسان وقع على او به نجاسة مذي او نجاسة قطرة بول ولا يدري الان اين وقعت لكن متأكد انها وقعت في اه طرف مثلا الثوب - [00:04:58](#)

فيغسل الطرف كله اه يبتعد عن الشبهة لو غسل طرف واحد يمكن يشتبه عليهم ويقول لا ممكن يكون النجاسة وقعت بجانب هذا الطرف. فيتردد دع ما يريبك الى ما لا يريبك. دع الشبهة واغسل الطرف كله - [00:05:18](#)

اللي عند الامر يسير فهذا اسلم لك فان الصدق طمأنينة والكذب ريبة لكن هناك بعض الشبهات ممكن ان يدخل من خلالها الشيطان حتى يوقعك في الوسواس. وهذا كثير مثلا في اه سلس البول مثلا اه انسان يخرج منه البول بدون - [00:05:38](#)

اختيار منه هذا من الامراض واحيانا يشعر الانسان في اه بطنه بحركة شي يريد ان يخرج لكن لم يسمع صوتا او لم يجد ريحا فهنا كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم عندما سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الرجل - [00:06:02](#)

يخيل اليه انه خرج منه شيء فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا ينصرف حتى يسمع صوتا او يجد ريحا يعني حتى يتيقن لماذا لانه اذا فتح على نفس هذا الباب سيدخل عليه الشيطان بالوسواس والاصل الان هنا الطهارة انت على طهارة فلماذا تشك - [00:06:24](#)

في طهارتك وانت على طهارة متيقن من الطهارة. واليقين لا يزول بالشك ما دمت متيقن منها آآ ابتعد عن الشكوك. وقد يجد الانسان حركة آآ في مثلا فيظنه خرج شيء - [00:06:45](#)

فاذا ما تأكد ما تيقن لا ينصرف ان الحركة قد تحدث لكن لا يخرج شيء كما قال بعض العلماء في هذا هو كالضرع. هو كالضرع كضرع البقرة او الشاة قال ان حلبته در. وان تركته قر - [00:07:05](#)

احيانا قد توجد حركة وما يوجد خروج مثلا. فهنا المسلم لا يفتح على نفسه باب الشبهات. آآ وهناك ايضا يعني هذا من الورع والصدق كما عرفنا انه يترك يعني الشبهة التي يشك فيها آآ حتى - [00:07:27](#)

على طمأنينة ولهذا النبي صلى الله عليه وسلم مثلا عندما وجد ثمرة يعني في بيته وهذه نعمة لا تترك لكن النبي صلى الله عليه وسلم قال لولا ان تكون من الصدقة لاكلتها. لكن خشي النبي صلى الله عليه وسلم ان تكون من الصدقة من تمر الصدقة لانه يؤتى بتمر - [00:07:49](#)

الصدقة ويوزع يعني الصحابة يأتون بالتمر الى بيت النبي صلى الله عليه وسلم فربما ان يكون هذا التمر ليس من تمر البيت وانما هو من الصدقة هنا يوجد شبهة لكن مثلا انت تعرف بيتك - [00:08:09](#)

ليس اه فيه تمر صدقة ما احد يتصدق عليك ووجدت ثمرة ساقطة في مثلا اه فناء البيت مثلا او بجانبه هذا في الغالب من تمر بيتك. تأخذها وتأكلها. هذه نعمة الله تعالى لا تترك. فهذه ليس فيها شبهة. بخلاف اه مثلا - [00:08:24](#)

ما حصل في هذا الحديث دع ما يريبك الى ما لا يريبك. فان الصدق طمأنينة والكذب ريبة. وهنا ايضا نقف مع قول النبي صلى الله عليه وسلم فان الصدق طمأنينة - [00:08:44](#)

وهذا عام يعني يتعلق نعم بترك الشبهات لانه من صور الصدق في ترك الحرام انه يبالغ في ترك الحرام حتى يترك شبهات فيكون في قلبه طمأنينة. وكذلك هذه قاعدة عامة. فان الصدق طمأنينة هذه في الحقيقة ثمرة - [00:08:56](#)

مباركة عظيمة من ثمرات الصدق والمقصود الصدق مع الله والصدق مع الناس. فان الصدق طمأنينة سبحانه الله! اذا صدق المسلم مع ربه يشعر بطمأنينة في عبادته. اذا صدقت مع الله واحسنت عبادة الله - [00:09:19](#)

يفتح الله تعالى على قلبك. من الطمأنينة واليقين واللذة. فان الصدق طمأنينة. انظر الذي صلي وهو يراني في صلاته. يريد آآ السمعة. يريد ان يقال عنه فلان. يطيل في الصلاة. فلان صوته حسن. فلان حافظ - [00:09:39](#)

فلان فلان متصدق مثلا ما يكون في قلبه لذة للطاعة ولا طمأنينة. لماذا؟ ليعلم ان الله تعالى علم سوء سريرته علم كذبه في نيته. فما يشعر بتلك الطمأنينة والراحة في عبادته. ولذلك - [00:10:00](#)

اذا تفرست في حال هؤلاء المرأين سبحانه الله يظهر الله تعالى شيئا من هذا الاضطراب والقلق على وجوههم او في كلماتهم. بخلاف المخلص لله تعالى الصادق الذي يعمل العبادة لوجه الله وصادق فيها - [00:10:23](#)

فيشعر بالطمأنينة والراحة في عبادته لربه جل وعلا. فان الصدق طمأنينة. وهكذا كما عرفنا كلما صدقت في عبادة الله كنت خاشعا وهذا عرفناه ان الخشوع في العبادة من الصدق مع الله تعالى. عندما يستوي ظاهرك بباطنك - [00:10:44](#)

عندما تقول الله اكبر تقولها بلسانك وقلبك عندما تقول سبحان الله الحمد لله الله اكبر اقولها بقلب خاشع تتفكر في معانيها تجد في قلبك طمأنينة لهذه الازكار لهذه المعاني الجليلة. بخلاف الذي آآ يقولها سردا سريعا مستعجلا - [00:11:03](#)

نجد هذه الطمأنينة نجد هذه الحلاوة فكلما صدقت مع ربك في عبادتك في اذكارك. آآ في صلاتك تشعر بالطمأنينة في عبادتك. وهكذا في مع الناس اذا صدقت في تعاملك مع الناس يكون عندك طمأنينة خلاف الذي يكذب - [00:11:25](#)

يكون خائفا ربما يكتشف فلان اني خدعته اني كذبت عليه. فيكون في قلبه ريبة. والكذب ريبة. سبحان الله. فهكذا يكون مرتابا قلعا عموما وهكذا حال المنافقين وهكذا حال المرائين وهكذا حال الذين يكذبون مع الله او يكذبون مع الناس - [00:11:47](#)

تجد عندهم القلق والريبة في حياتهم. فهذا في الحقيقة من اعظم وسائل السعادة لان الطمأنينة هي كمال السعادة في هذه الدنيا. الا بذكر الله تطمئن القلوب. وتأمل هنا يقول فان الصدق طمأنينة - [00:12:14](#)

ماذا يريد الانسان اذا عاش مطمئنا مرتاحا ليس عنده حيرة ولا قلق ولا اضطراب ولهذا سبحان الله هذا يدلنا على ان هذه الاخلاق الفاسدة سبب في الامراض النفسية لان الانسان اذا اكثر من الكذب والنفاق يكون في ريبة وقلق وحيرة وهذا يؤدي به الى امراض نفسية. يكون دائما - [00:12:34](#)

ينطلق البال ومضطربا وهذا يؤدي الى سوء معاملته ايضا مع غيره. لان ما يشعر بطمأنينة في قلبه ونفسه وهكذا فاذا سبحان الله ما اجمله من آآ خلق وما اعظمه من دين هكذا نبينا صلى الله عليه وسلم يأتي لنا بهذه الاحاديث العظيمة التي فيها تزكية للنفوس - [00:13:01](#)

حقا كما وصفه الله تعالى هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم كتابه الحكمة. الحكمة هي السنة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين. فنسأل الله تعالى ان يجعلنا من الصادقين المطمئنين نسأله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا - [00:13:31](#)

والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:13:53](#)